

انقراض الحرم المقدسي والمسجد الأقصى. ومن الدعوة إلى العمل ومحاولة التنفيذ، إذ تم اكتشاف أكثر من محاولة قامت بها جمعيات وقتاً خيرات دينية وقومية لنسف المسجد الأقصى. وحظيت تلك المحاولات بالتشجيع الصريح من جانب بعض القوى السياسية وبعض أعضاء الكنيست. وطرحت إحدى مجموعات الضغط المعروفة باسم «ثمانتي هار هبايت» (انفء جبل البيت) - التي شكلها عدد من المستوطنين من أعضاء حركة غوش ايمونيم وغيرهم من نشيطي الأحزاب اليمينية المتطرفة، بزعامة الحاخام غرتيون سلومون، تقسيم الأقصى إلى قسمين على غرار ما حصل في الحرم الإبراهيمي، كي يتاح لليهود إقامة الصلاة هناك. وزعمت هذه المجموعة أن السرداب المؤدي إلى اسطبلات سليمان، هو مكان عبادة يهودي مقدس، وأنه اكتشفت على جدران السرداب آثار يهودية تؤكد ذلك. قام العرب المسلمون بسحوها وتغطيتها بالأسمنت.

وتذكر صحيفة «عمل همستار» (١٩٨٦/١/٩) أن هذه المجموعة نجحت في استقطاب وتجنيد عدد من أعضاء الكنيست، الاعضاء في لجنة الداخلية، وبخاصة من كتلتي الليكود وهنحيا، وأنه تم بواسطة هؤلاء طرح الموضوع على جدول أعمال لجنة الداخلية في الكنيست التي يرأسها عضو الليكود دوف شيلانسكي. وبعد المناقشات قررت اللجنة، بأكثرية اصوات الليكود والحزاب الدينية وبعض أعضاء المعارضة، زيارة المكان للإطلاع عن الوضع عن كثب. وتضيف على هامشه ان (المصدر نفسه) ان شيلانسكي رفض الاستجابة لمطالب العديد من أعضاء لجنة الداخلية الذين لم يحضروا الجلسة التي اتخذ فيها القرار، بتأجيل موعد الزيارة إلى ما بعد الاستماع إلى آرائهم، بل أصر على القيام بها. وحتى لم يجد سوى اثنين من أعضاء لجنة الداخلية، هما جاك امير (دمعراخ) وعوفاديا ايلي (الليكود) قام بتجنيد أعضاء كنيست آخرين، اصائل غينولاد كوهين ويوقال نئمان (هنحياه) وابراهيم فيديغر (موراشاد)، إضافة إلى بعض افراد مجموعة امعاء جبل البيت، وحشد كبير من الصحافيين والمصورين.

واوضح شيلانسكي للحراس الذين هدف الزيارة بقوله: «اسئلت شكاوى عديدة من يهود متدينين تقول بانهم يمنعون من الصعود إلى جبل البيت. وان عمليات بناء دون ترخيص تجري هناك... ومن واجب لجنة الداخلية معالجة الموضوع... وعاشت، ايضاً. ان علمت من ف. بيرغرف في [فضاء] المنطقة، وأنه اقيم نصب تذكاري لضحايا صبرا وشاتيلا. وقد تصرفت اللجنة وفق الاصول المرعية، ومايت اذناً من الشرطة ومن وزارة الاديان، وتم تنسيق الزيارة مع الجهات المختصة» (المصدر نفسه).

شريط الاحداث

بتاريخ ١٩٨٦/١/٨. قام بعض اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست، برئاسة دوف شيلانسكي، ترافقهم المجموعة ألفة الذكر، بالدخول إلى ساحة المسجد الأقصى عبر باب المجلس الاسلامي الاعلى. وكانت وجهتهم نفق جائط المبكى والحفريات الاثرية في المكان.

وخلال الجولة التفقدية حاول بعض المصورين التقاط صور ليدوض الاماكن في الحرم الشريف بواسطة أجهزة تصوير سينمائية وتلفزيونية كانوا يحملونها، وتجاهل اعضاء اللجنة طلب الحراس عدم ادخال أجهزة التصوير معهم إلى الداخل. وهنا تدخل حراس المسجد محاولين دعوهم من ذلك، باعتباره عملاً ممنوعاً في تلك المنطقة. وتطور الامر إلى عشاء كلامية عنيفة بين حراس المسجد واطباء اللجنة، ادت إلى تدخل المصلين المتواجدين هناك وإلى توافد عدد آخر من المواطنين العرب إلى هناك لدى سماعهم التبا. وعلى الفور قامت قوات الشرطة وحرس الحدود بإغلاق ابواب الحرم واستولت على مفاتيحها واعتدت بالضرب على الحراس وبعض المواطنين (هآرتس، ١٩٨٦/١/٩).

وعلى الأثر، تدفقت أعداد كبيرة من جنود الجيش الإسرائيلي إلى ساحة الحرم، الامر الذي استفز مشاعر المواطنين وسبب هيجاناً بين صفوفهم. وفي هذه الاثناء، وجه الشيخ محمد الجعل، مؤذن المسجد، كلمة إلى المواطنين، عبر مكبرات الصوت، دعاهم فيها إلى التواجد في المسجد والدفاع عنه. ولجئ المواطنين الغداء، فأغلق المحلات ابوابها، وبدأت جموع غفيرة بالتوجه نحو منطقة الحرم، فوجدوا جنود حرس